Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ح) وبالتقوى ، فى مثل قولـــه تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ (١) ، ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢) ، ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣).

قال فى « قوت القلوب » : « والتقوى والصبر معنيان أحدهما منوط بالآخر ، لا يتم كل واحد منهما إلا بصاحبه ، فمن كـــانت التقـــوى مقامه كان الصبر حالـــــه ، فصار الصبر أفضل الأحوال ، من حيث كانت التقوى أعلى المقامات ، إذ الأتقى هـــو الأكـرم عند الله ، والأكرم على الله هو الأفضل » (٤) .

(ط) وبالحق فى سورة العصر حيث قـــال تعـــالى : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٥) .

فجعله أحد الأركان الأربعة التى لا بد منها لنجاة الإنسان ـ كل إنسان ـ من خسران الدنيا والآخرة ، وهى الإيمان والعمل الصالح ، والتواصى بالحق ، والتواصى بالصبر ، وإنما قرن التواصى بالصبر بالتواصى بالحق ، للدلالة على أن تكاليف الحق ثقيلة ، وأعباءه جسيمة ، وأن طريقه محفوفة بالمكاره ، مزروعة بالأشواك ، فلا بد لمن جند نفسه للحق موصياً به وداعياً إليه ، أن يوطن نفسه على الصبر فى سبيله ، فلا يُنصر حق بغير صبر ، ولا تستغنى جماعة تتواصى بالحق عن التواصى بالصبر .

ونظير هذا ما جاء فى وصية لقمان لابنه : ﴿ يَا بُنَىَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ (٦) . فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا بد أن يجرا على صاحبهما الأذى من الخلق ، فلا غرو إن قرنت الوصية الحكيمة بينهما وبين الصبر على ما يصيب المرء ، تأكيداً للمعنى الذى ذكرناه .

---

(١) آل عمران : ١٨٦
(٢) آل عمران : ١٢٠
(٣) يوسف : ٩٠
(٤) قوت القلوب جـ١ ص ١٩٧
(٥) سورة العصر .
(٦) لقمان : ١٧